

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ظاهرة التداخل الإيقاعي بين أوزان
بحور الشعر العربي

ظاهرة التداخل الإيقاعي بين أوزان
بحور الشعر العربي

دراسة تحليلية لأنواع البحور المتشابهة الأوزان
و طرق تشخيص بحر كل منها

الدكتور محمد ابراهيم خليفة شوشترى (التستري)

١٣٩٥ هـ. ش - ١٤٣٧ هـ. ق

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ

أَرَدْتُ بِهِ وَجْهَكَ

فَخَالَطَنِي مَا لَيْسَ لَكَ

فهرست مطالب

پيشگفتار	سيزده
مقدمه	پانزده
١. التشابه الإيقاعي بين البسيط و السريع و المتقارب والرجز و المجتث	١
مناقشة الدكتور عبدالله الطيب	٦
شرح نص الاستاذ عبدالحميد الراضى	٨
شرح نص الدكتور عبدالله الطيب	٩
مناقشة الآراء	١٢
ملاحظة	١٥
٢. التشابه الإيقاعي بين الوافر المجزوء و المضارع	١٧
ذكر الآراء فى تعيين بحر هذا الوزن	١٨
شرح رأى أبى يعقوب السكاكى	١٩
شرح رأى الجوهري	١٩
مناقشة صفاء خلوصي	٢١
٣. الخلط الايقاعي بين الكامل والطويل الناتج عن التقطيع	٢٣
٤. الخلط الايقاعي بين الوافر المجزوء و الهزج	٢٥
مناقشة الدكتور هاشم صالح مناع و من واقفه	٣١
نظرية كون الهزج وافرأ مجزوءأ	٣٢
مناقشة نص الدكتور مصطفى جمال الدين	٣٥
٥. الخلط الايقاعي بين الوافر المجزوء و الرجز المجزوء	٣٧
ملاحظة	٣٨

- ٣٨..... كيفية معرفة بحر هذا الوزن
- ٣٩ ٦. التشابه الايقاعي بين الكامل والرجز
٣٩..... الاحتمالات المتوقعة
- ٤٥ ٧. الخلط الايقاعي بين الكامل و السريع
٤٦..... حالتان يشته بهما الكامل بالسريع
٤٧..... ملاحظة
٤٨..... ملاحظة
٤٨..... الحكم الفصل في الحالتين السابقتين
- ٤٩ ٨. الخلط الايقاعي بين المديد و الخفيف
٥٠..... شرح ملاحظه الدكتور مصطفى جمال الدين
- ٥٣ ٩. الخلط الايقاعي بين المديد و الرمل
٥٣..... الشرح
٦٠..... ملاحظة
٦١..... النتيجة
- ٦٣ ١٠. الخلط بين المستطيل و الهزج
٦٣..... كيفية حصول الخلط
٦٦..... ملاحظة
٦٦..... مناقشة الأستاذ عبد الحميد الرازي
٦٨..... حالتان من المستطيل
- ٧١ ١١. الخلط أو التشابه بين نوعين من أنواع بحر واحد، و كيفية التمييز
٧١..... تعاريف الرجز المشطور
٧١..... مناقشة هذه التعاريف
٧٢..... ملاحظة
٧٣..... أوجه الاختلاف بين الرجز المشطور و الرجز المزدوج

أوجه الاتفاق بين الرجز المشطور و الرجز المزدوج	٧٤
١. مثال المشطور المختوم بشرط فرد	٧٥
٢. مثال المشطور المختوم بشرط زوج	٧٧
٣. مثال الرجز المزدوج المختوم بشرط فرد	٧٩
٤. مثال الرجز المزدوج المختوم بشرط زوج	٨١
النتيجة	٨٣
الرجز المجزوء	٨٣
الرجز المنهوك	٨٥
الرجز التام	٨٨
الرجز المشطور	٨٩
النتيجة	٩١
١٢. التشابه الايقاعي بين الرجز و السريع	٩٣
موارد حصول هذا التشابه	٩٣
إستعمالان للوزن المشترك	٩٥
رأي الجوهري صاحب الصحاح	١٠٠
ملاحظة	١٠٠
المورد الثاني: نوعان	١٠١
ملاحظة	١٠٣
دليل اعتبار هذا الوزن من السريع	١٠٦
شرح نص السكاكي	١٠٦
مناقشة السكاكي	١٠٦
١٣. التشابه الايقاعي بين الرجز و المنسرح	١٠٧
الوزن الأول	١٠٩
مناقشة الدكتور مصطفى جمال الدين	١١١
ملاحظة	١١٣

١١٣.....	و فيه احتمالان
١١٤.....	ملاحظة.....
١١٧.....	١٤. التشابه الإيقاعي بين الخفيف و الممتد
١١٩.....	قصيدتان يمكن تحزيجهما على البحرين المذكورين
١٢٠.....	ملاحظة.....
١٢١.....	النتيجة
١٢٣.....	١٥. التشابه الإيقاعي بين الخفيف و المقتضب
١٢٥.....	نظرية الدكتور مصطفى جمال الدين
١٢٧.....	شرح النظرية
١٢٨.....	مناقشة النظرية
١٢٩.....	النتيجة
١٣١.....	١٦. التداخل الإيقاعي بين الخفيف و المجتث
١٣٢.....	نظرية الجوهري
١٣٢.....	مناقشة الجوهري.....
١٣٣.....	النتيجة
١٣٥.....	فهرس المصادر
١٣٩.....	دليل الأشعار
١٤٣.....	دليل الأعلام

فهرس المناقشات و الملاحظات

٦	مناقشة الدكتور عبدالله الطيب
١٢	مناقشه الآراء
١٥	ملاحظة
٢١	مناقشة صفاء خلوصي
٣١	مناقشة الدكتور هاشم صالح مناع و من وافقه
٣٥	مناقشة نص الدكتور مصطفى جمال الدين
٣٨	ملاحظة
٤٧	ملاحظة
٤٨	ملاحظة
٥٢	الشرح
٦٠	ملاحظة
٦٦	ملاحظة
٦٦	مناقشة الأستاذ عبد الحميد الراضي
٧١	مناقشة هذه التعاريف
٧٢	ملاحظة
١٠٠	ملاحظة
١٠٣	ملاحظة
١٠٦	شرح نص السكاكي
١٠٦	مناقشة السكاكي
١١١	مناقشة الدكتور مصطفى جمال الدين
١١٣	ملاحظة

١١٤.....	ملاحظة
١٢٠.....	ملاحظة
١٢٧.....	شرح النظرية
١٢٨.....	مناقشة النظرية
١٣٢.....	مناقشة الجوهرى

پیشگفتار

در علم عروض مبحثی وجود دارد مبنی بر اینکه روی وزن اصلی هریک از بحرهای شانزده گانه دو گونه تغییر می آید و باعث متحول شدن وزن از آهنگی به آهنگ دیگر می شود. نوع اول زحاف نام دارد و دارای انواع گوناگونی است. نوع دوم را علت می نامند که خود به چند نوع تقسیم می شود. تغییراتی که زحاف بر وزن اصلی بحر ایجاد می کند بیشتر است، زیرا زحاف می تواند در همه اجزاء و تفعیلهای بیت وارد شود، در حالی که علت فقط در عروض و ضرب می تواند وارد شود و در بقیه تفعیلهای بیت نمی آید. این تغییرات در موارد بسیاری سبب نزدیک شدن وزن های دو بحر یا بیشتر می شود و گاهی نیز وزن این بحرها را یکسان می کند؛ به عبارتی تغییرات خاص هر یک از این بحرها به یک وزن مشترک می انجامد. این پدیده عروضی در همه بحرهای شانزده گانه شعر عربی نمایان است. بنابراین لازم است استادان و متخصصان این علم همه موارد این پدیده را بررسی و به دقت موشکافی کنند تا برای پرسش های زیر راه حلی علمی و مناسب ارائه دهند:

۱. چگونه این زحافها و علتها می توانند بحرها را در وزنی مشترک جمع کنند؟
به عبارتی سیر دگرگونی آنها چیست؟
 ۲. آیا شیوه های علمی برای جدا کردن این وزن ها و تعیین بحر بیت وجود دارد؟
در این کتاب سعی شده است به پرسش های بالا پاسخ داده شود و راه های تشخیص و جدا کردن را تا حد امکان ارائه و در اختیار پژوهشگران قرار دهد. بنابراین امیدواریم کتاب برای علاقه مندان و پژوهشگران علم عروض مفید باشد.
- کتاب دارای این ویژگی هاست: بررسی بیشترین موارد مشترک وزن ها؛ بررسی آراء و

نظریات گوناگون متخصصان این علم؛ بررسی آرا و نظریات گوناگون و اظهار نظر درباره آنها؛ روان بودن شیوه طرح موضوع.

شایان ذکر است این کتاب حاصل طرح پژوهشی است به نام "التطور الإيقاعي في أوزان بحور الشعر العربي" که با معاونت محترم پژوهشی و فناوری دانشگاه شهید بهشتی به انجام رسیده است.

محمدابراهیم خلیفه شوشتری

زمستان ۱۳۹۵

مقدمة

إنّ اختلاط أوزان البحور الشعرية، واجتماع وزني نوعين من بحرین في وزن واحد، ظاهرة عروضية ثابتة تجلب انتباه الباحث المتخصص، وتدعوه إلى تتبعها ومطاردتها، والسعي إلى إيجاد حلول علمية لكل مورد من مواردها، وإنني منذ واجهتني هذه الظاهرة عقدت العزم على مطاردتها في أمهات الكتب العروضية و دواوين بعض الشعراء ودراستها دراسة دقيقة فوجدت أن حصولها أمر لا بد منه للسببين التاليين:

الأول: أن أوزان أبحر الدائرة الواحدة هي في الأصل متقاربة الإيقاع والنغم؛ لأن أوزان أبحر كل دائرة تستخرج من وزن أحد أبحرها. وهذا أمر ثابت في الدوائر العروضية، فان أوزان أبحر الدائرة الأولى تستخرج من وزن الطويل وأوزان أبحر الثانية تستخرج من وزن الوافر، و أوزان أبحر الدائرة الثالثة تؤخذ من البحر الهزج و أوزان أبحر الدائرة الرابعة تستخرج من وزن البحر السريع.

الثاني: أن العلل و الزخافات خاصة تلعب دورا أساسيا هاما في تغيير إيقاع وزن البحر، أو وزن بعض أنواعه، و هذا التغيير قد يؤدي إلى التقارب بين وزني بحرین، أو بين وزني نوعين من بحرین مختلفين و قد انتهى هذا التداني إلى اشتراك بحرین، أو نوعين منهما في وزن واحد بحيث لا يستطيع الدارس أن يشخص بحر الشعر الذي انتهت به التغييرات إلى هذا الوزن المشترك علما بأن هذه التغييرات خفية لاتنال إلا بالبحث الدقيق و الدراسة العميقة لذلك فمن الواجب على المتخصصين رصد هذه الظاهرة و استيعابها ومعالجتها بالبحث عن أجوبة علمية لحل معضلاتها.

ولعل من المناسب أن أذكر باختصار بعض الأمثلة ليكون القارئ الكريم على اطلاع:

١. قال السيد الحميري مخاطبا أمير المؤمنين عليا (عليه السلام)

شهيدي الله يا صِدِّي قَ هذِي الأُمّةِ الأَكْبَرُ
- - - - - - - - - -
مفاعيلن/مفاعيلن مفاعيلن/مفاعيلن

إننا حين قطعنا هذا البيت وجدناه في الظاهر يحمل وزن الهزج. لكن علينا أن نعلم أن هذا الوزن نفسه يكون للوافر المجزوء الذي دخل زحاف القبض جميع تفعيلاته، فحولها من (مفاعلتن= -v-v) إلى (مفاعيلن= -v-v) لذلك صار هذا الوزن مشتركا بين الهزج و الوافر المجزوء، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل يوجد طريق لتشخيص بحر البيت المذكور أنفا؟ وإذا وجد ماهو؟ ذلك ما سنجيب عليه - إن شاء الله تعالى في مكانه.

٢. قال ابوالعلاء المعري

لم تُبَقِ مِنْ جزلها شيئا ولا شَختها
- - - - - - - - - -
فانظر إلى صُنْعها وانظر إلى بختها
- - - - - - - - - -

إن هذين البيتين يحملان وزنا واحدا. لكننا إذا دققنا النظر وراجعنا أمهات كتب العروض، علمنا أننا لا نستطيع بسهولة وبلا دليل علمي أن نشخص بحريهما لأن هذا الوزن مشترك بين البحور التالية:

١. مشطور البسيط الذي وزنه هو:

- v - - v - - - v - - v - -

٢. مربع البسيط الذي وزنه:

- v - - v - - - v - - v - -

٣. المتقارب المجزوء الذي دخل الخرم شطريه وعلّة الحذف عروضه وضربه ووزنه هو:

- v - - v - - - v - - v - -

٤. المجتث المحذوف الضرب و العروض ووزنه هو:

- v - - v - - - v - - v - -

فهذا الوزن مشترك بين أربعة أبحر وسنرى آراء العلماء في ذلك.

٣. وقال عنتر بن شداد العبسي

شطري وأحمي سائري بالمنصل	إني امرؤ من خير عبس منصبي
- v - - / - v - - / - v - -	- v - - / - v - - / - v - -
مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن	مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن

إن هذا البيت مؤلف من تكرار (مستفعلن= -v - -) ست مرات. لكننا لا نستطيع أن نحكم حكما قاطعا بأن بحر هذا البيت هو من بحر الرجز لأنه يحتمل أن يكون من الكامل الذي دخل زحاف الاضمار جميع تفعيلاته، فتحولت (متفاعلن= -v - -v - -) إلى (مستفعلن= -v - -) ولعلك تعجب إذا علمت أن التحقيق انتهى إلى أن هذا البيت من البحر الكامل و سترى ذلك فيما تستقبل.

ويجب أن نعلم أن هناك موارد من هذه الظاهرة يجوز فيها نسبة البيت المشتبه في بحره إلى أي البحرين شئت لعدم وجود دليل قاطع على نسبته إلى أحد البحرين على التعيين، وسنرى أمثلة ذلك فيما نستقبل.

ومن المفيد أن نعلم أيضا أن هذه الظاهرة قد كانت السبب في دفع بعض العلماء إلى حذف أحد البحرين من كونه بحرا مستقلا، ثم دمج في البحر الآخر واعتباره نوعا من أنواعه وهذا ما حصل للجوهري في أكثر من مورد حيث رأى أن المجتث ليس بحرا مستقلا بل اعتبره نوعا من أنواع البحر الخفيف. والسبب الذي دفعه إلى هذه النظرية هو التشابه بين وزني هذين البحرين، لأن وزن مجزوء الخفيف هو:

فاعلاتن / مستفعلن

فاعلاتن / مستفعلن

ووزن المجتث معكوسه وهو:

مستفعلن / فاعلاتن

مستفعلن / فاعلاتن

فهذان الوزنان متشابهان في تساويهما في عدد الحروف وفي أن وزنيهما متعاكسان والضدية نوع من التشابه.

لكن نظرية الجوهرية مبنية على أن وزن المجتث ناتج عن حذف التفعيلة الأولى من شطري الخفيف التام الذي وزنه:

فاعلاتن / مستفعلن / فاعلاتن فاعلاتن / مستفعلن / فاعلاتن

فاذا حذفت (فاعلاتن) من بداية الشطر الأول و الثاني نتج وزن المجتث وهو:

مستفعلن / فاعلاتن مستفعلن / فاعلاتن

وهذا تشابه أيضا. لذلك كله فان طالب علم العروض والمحقق فيه يتساءل قائلا:

١. كيف حصل هذا التشابه و الاختلاط في الأوزان؟ وما هي أسباب حصوله؟

٢. ماهي طرق الحل المدعمة بالأدلة العلمية والأمثلة؟

وقد حصل لأستاذنا في العروض المرحوم الدكتور مصطفى جمال الدين مثل ما حصل للجوهري، فرأى أن البحر المقتضب ليس بحرا مستقلا، بل هو نوع من أنواع البحر الخفيف و السبب الوحيد الذى وقف وراء هذه النظرية هو الاختلاط الايقاعي بين البحرين و سنرى ذلك مشروحا شرحا مفصلا. كما حصل لكل من الدكتور عبدالله الطيب و الدكتور مصطفى جمال الدين أن اعتقدا أن الهزج ليس بحرا مستقلا. بل هو نوع من أنواع الوافر، فهو وافر مجزوء، و السبب الوحيد الذى دفعهما لهذا هو التشابه الايقاعي.

ولا شك أن أهمية هذا الكتاب تظهر في الإجابات العلمية الصحيحة على هذه الأسئلة وإشباع الإجابات بالبحوث والمناقشات والملاحظات لذلك ندعو الله تعالى أن يجعل هذا الكتاب مفيدا للباحثين المتخصصين في علم العروض الذين سيفيدوننا بملاحظاتهم القيمة.

مميزات هذا الكتاب

١. الامام بأكثر موارد اختلاط الأوزان

٢. الدقة والشمول في البحوث المطروحة.
٣. مناقشة الآراء والمسائل التي تحتاج إلى نقاش لذلك فالمناقشات فيه غير قليلة.
٤. إبداء الرأي مدعماً بالدليل العلمي.
٥. سهولة الأسلوب و حيويته لأنه يتسم بكثرة الشروح والتفسيرات والملاحظات.
وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

الدكتور محمد ابراهيم خليفه شوشترى (التستري)
استاذ مشارك في قسم اللغة العربية - كلية الآداب و العلوم الانسانية -
جامعة الشهيد بهشتي بطهران
١٤٣٧هـ/ق. ١٣٩٥هـ/ش. ٢١٠٦م.